مقدمة

كان المسلمون قديماً يحرزون نصراً تلو نصر ولم تك أراضيهم تنقص شبراً بل تزيد حتى بلغت أن كانت المكاتبات فى الدولة الاسلامية تتم بأربعة عشر لغة فقد بلغ ملك المسلمين من الصين شرقاً حتى المغرب فى أقصلى غرب أقريقيا غرباً ومن وسط أوروبا شمالاً لوسط أفريقياً جنوباً ثم جاء بعض اللصوص وقطاع الطرق وتمكنوا من أرض العر ب وجثموا على صدر أهلها ونهبوا خيراتها وكنوزها وانتصر العرب مرة بقيادة مصر فصارت رؤوسنا ترتفع عالياً وتمتلئ صدورنا بعبير الفخر والكبرياء، فهو أول نصر يحققه العرب ضد الاحتلال الصهيونى، لكن هناك سؤال هل استرد العرب أراضيهم ؟ أم أن العدو الصهيوني مازال يحتفظ ببعضها ؟لقد بدأ العرب فى نسيان أجزاء من أرضيهم واستتب الوضع لسارقها حتى صار الوضع أشبه بالطبيعى فمصر فقدت أم الرشراش وأصبحت من أهم الموانئ الصهيونية وحاولت تهويده وأسمته إيلات والإمارات فقدت ثلاثة جزر أخذتها إيران وتعتبرها إيرانية وسورية فقدت الجولان جنوباً والاسكندرونة شمالاً وفى جنوب البحر الأحمر يجثم الصهاينة فى أماكن حيوية وفى منتهى الخطورة على العرب منها سواكن ومصوع والأمر ليس بمستغرب ممن أخذ بل الغريب سكوت

المنهوبة أرضه بل بلغ المدى فى الذلة والاستكانة وتنازل عن أجزاء من أرضه فى مفاوضات رضى فيها بالعار فمصر مثلاً تنكر كون جزر البحر الأحمر مصرية ونتسائل هل إذا طرد أخى من بيته أقول ضاع بيت أخى وليس بيتى يا رجل ان النخوة والمروءة ومنظومة القيم بغض النظر عن وحدة الدين واللغة والتاريخ يفرضون جميعاً ألا نفرط فى شبر من أرض أهلنا وأخوتنا فما بالك تتنصل من القضية بإلقاءها برمتها فى حجر فلسطين التى كانت مصر فى عصور الرجال هى المسئولة عنها جملة وتفصيلاً كنت أتعجب كيف يحتل شبر عربى مسلم ويسكت العرب والمسلمون ثم أدركت أن هناك بقاعاً قاربت أن تفقد عروبتها وبقاعاً نغض الطرف عنها ونحاول أن ندارى عجزنا عن استردادها فننكر ملكيتها ،والمقذذ أننا نتغنى بأننا رجال أعدنا أرضنا لكن قريباً سيدرك أبناؤنا أننا لم نك رجالاً ولا أسوداً إلا حين يكون الخلاف بيننا أما والخلاف بيننا وبين قاهرينا فلا ضير أن نترك له الأرض والعرض حرصاً على كرسى زائل أو مجد زائف أو حفنة مال سيبددها غداً أبناؤنا فى المعاصى لقد سكت العرب عن أجزاء كبيرة من أرضهم ناهيك عن دولة بأكملها كادوا ينسون عروبة أهلها وصاروا مع الغاصب ضد من اغتصبت أرضه واعتبروا من يطالب بحقه فى أرضه إرهابياً فياللعجب ٠

أسامة عبد الرحمن